مظهر لغيره فمن اتبعه يسعد كرمه اه وهذا اشارة الى كماله صلى الله عليه
وسلم الباطني وانه ممد بانواره لارواح العالم الخفي من الملائكة واهل الجنة
الكرام فالانام محتاجون له ومستمدون منه في الدنيا والاخرة وفي كل مقام
اوحد لقلوب اهل القرب والجذب من الاصفياء الفخام اولا اهل الفنا من
الانبياء والرسل ومن لهم في سلكهم من اكابر الصالحين انتظام ثم اشار
بعد التخصيص الى العموم امداده عليه الصلاة والسلام للخاص والعام
بقوله ولا شيء بالهمز ويجوز ابدالها ياء وادغامها في الياء اي ولا موجود
الا وهو به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم مرتبط بفتح الميم وضم
النون وسكون الواو اي معلق به ومرتبط استمدادا وايجادا اذ لولاه لم
تخرج الدنيا من العدم وانما كان كل شيء مرتبطا به لانه واسطة عظمى لنا
في الاجمال والتفصيل اذ لولا الواسطة قال في المصباح التوسط بين الناس
الدخول لقصد التوفيق اي لانه لولا وجود النبي صلى الله عليه وسلم
وواسطته لنا لذهب هو فعل ماض وفاعله الموسوط من قوله مما
قيل الموسوط اي الموجود باسره ماعداه عليه الصلاة والسلام
وجملة كما قيل خبر محذوف واعتراض بين الفعل وفاعله وليست
صيغة قيل هنا للتضعيف لان هذا المعنى ثابت في الحديث فقد جاء
في روايات كما ذكر الشهاب ابن حجر لولاه ما خلقت السماء والارض
ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة
ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا وقد ذكر بعض شراح الشفاء ان كلمة قد يوتى

بها عند اتفاق العلماء على القول وما هنا من هذا القبيل وقد علم من هذا انه
لا استغنا عن واسطة عليه الصلوة والسلام ولا سبيل لاحد اليه
وان وصل ما وصل وقد ذكر غير واحد من العارفين ان من حصلت له
رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزق في الدنيا والاخرة والظاهر
والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك بواسطته
عليه الصلاة والسلام اذ هو الذي يقسم الجنة بين اهلها وما نقل
عن بعضهم من انه قال لا تجعل بينك وبين الله واسطة ابدا من نبي
او غيره فهو من وضع الحسرة له او موول بان مراده التحذير من ان
يجعل الواسطة كالمقصد بحيث لا يصل الشخص الى المقصد اه
فاللهم صلاة منصوب على انه مفعول مطلق يصل مبين للنوع
ولهذا وصفها بقوله تليق بك اي تناسب ذاتك العلية ومما
ملتك معه السنية منك اي حال كونها بارزة من ذاتك المقدسة
واصلة اليه صلى الله عليه وسلم كما الكاف زائدة للتشبيه او
للتعليل اي مثل الذي هو اهلا اي مستحق له قال في المصباح هو اهل
للاكرام اي مستحق له ولاستحقاقه له اللهم انه سرك اي افضل
مخلوق لك قال في الصحاح سر الوادي افضل موضع فيه والجمع اسره
مثل قن واقنه اه ويحتمل انه على حذف مضاف اي محل سرك
واطلق عليه السر مجازا من باب اطلاق اسم الاعلى المحل اجمع
ذكر هذا في المواهب من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه الجامع لجميع الخصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)